تدرّس مبادئ هذه العلوم وتبث في نفوس البنات الحبّ لها والرغبة فيها . تدرّسهن ولا ترضى منهن بحفظ القواعد واجابة المسائل التي تنشر في الكتب بل تطلب منهن تطبيقها على ما يتعلق بهن من تدبير المنزل وتربية الاولاد والاخذ والعطاء بين الناس . وهذا كله نادر في مدارسنا . وكل علم لا يقترن بالعمل يزول من العقول سريعاً ولا يبقى منه اثر يساوي ما أضيع عليه من الوقت

ثم ان تدريس العلوم لا يكفي وليس هو بالغرض الوحيد من المدارس ولا هو الغرض الاعظم وانما الغرض الاعظم التربية وتهذيب الاخلاق والعقول والاذواق حتى تصير البنت تحب الفضيلة والتعقل والجمال — حتى تصير كريمة الاخلاق شريفة المبادئ كارهة للعيوب صادقة محسنة ذيّة عفيفة تنظر في الامور بعين التعقل وتبني احكامها على المقدمات الصحيحة ولا تصدق الخرافات ولا تغتر بالاوهام . ترى جمال الطبيعة وتقتدي بها في تدبير بيتها وتزيينه وتعلم ما اقرّ عليه اهل الاذواق السليمة في معاملاتهم ومعاشراتهم فتجري على الحسن وتنكب عن القبيح . وهذا الاجمال يقتضي تفصيلاً سنياً نعود اليه في الجزء التالي

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتضاءلت ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن مبرأة منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي :

(١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلط غيره عظيماً كان المعترف بالغلط اعظم

(٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تختار على المطوّلة

علاج السل بالكهربائية

سيدي صاحبي مجلة المقتطف الفاضلين

اعرض لديكم رأياً بدا لي في معالجة مرض السل راجياً نشره في مجلتكم الغراء التي لها على العلم فضل عظيم عليه يوفى حقه من البحث من ذوي الخبرة وقد كتبت بشأنه لاكادمية الطب في باريس وحتى الآن لم اتناول منها جواباً . اما رأيي فهو : لا مشاحة ان السل مرض مسبب

عن ميكروب خاص حيّ كسائر الاحياء وان الكهربائية تلاشي الحياة (ولا بد هنا من التنبيه الى ان احد الاميركان قد ارتأى من برهة وجيزة قتل الميكروبات بالكهربائية لكنّ رأيي كان سابقاً لرأيه لان المكتوب الاول الذي ارسلتهُ الى الاكادمية مؤرخ في ٧ اذار (مارث) والثاني في ١٤ منهُ حال كون ذاك لم يشهر طريقتهُ ولا اسمهُ) فلو قدرنا ان نوصل الكهربائية الى الميكروب بقوة تقتلهُ بدون ان تذهب بحياة الجسم الانساني لفزنا بالمرغوب وهاك طريقتي في ذلك

املأ ماء في غرفة غير موصلة للكهربائية مصنوعة كلها من زجاج وذلك حتى يصح هواؤها موصلاً للكهربائية وشغل فيها بطريات كهربائية ذات رؤوس حادَّة كي تنساب منها الكهربائية الى الهواء الرطب فيتشبع منها. فلو دخل حينئذٍ مصاب لتنفس ذلك الهواء الكهرب الذي يخلصهُ من ضيوفهِ الثقيلة في برهة وجيزة وذلك بتكرار العملية عدة ايام متتابعة

ولو تأملنا في ذلك مليًّا لرأينا ان الطبيعة تجري على هذا الاسلوب لكي تتخلص من جيوش الميكروبات بالحرارة لان الميكروب الواحد لو ترك لنفسهِ بضع سنوات لتكاثر تكاثراً يكفي لقتل كل سكان الارض لكن اذا سخنت طبقات الهواء الملاصقة وجه الارض ارتفعت الى الاعالي مشحونة بالميكروب وهناك الكهربائية ترصدها فتفني كل ذي حياة منها وتكون اذ ذاك قد بردت فترجع الى الارض نقية تحيي النفوس ويصعد غيرها مكانها فتحرق الكهربائية ميكروبها وهكذا الى ما شاء الله وعليهِ يصح ان يقال جهنم الميكروب هي في الاعالي. وهذا يفسر لنا مناسبة الاماكن العالية للصحة وضرر الاماكن الواطئة المحصورة الهواء ويفسر لنا نفع الاوزون لامراض الصدر وللصحة العامة (نفع الاوزون في رأيي ليس لتركيب خاص فيهِ لكن النفع صادر عن الكهربائية المولدة اياهُ. او ان الاوزون ما هو الاَّ كبطارية "فولت" يحفظ الكهربائية ويميت بها الميكروب المضر) ونفهم من التعليل المتقدم سبب صعوبة التنفس في الهواء المشبع بالكهربائية وقت حلول الصواعق لان كريات الجسم تحترق حينئذٍ بهِ

وقد عرضت هذا الرأي على كثيرين من ذوي الخبرة فاستصوبوهُ لكنهم اعترضوا عليهِ بقولهم ان ما يقتل باشلس السل يقتل كريات الجسم ايضاً لكن الردّ على ذلك سهل من وجهين اولاً ان كريات الجسم اكبر من باشلس السل باكثر من ست مرات ومن المعلوم أن قوة ما من الكهربائية اذا اطلقت على جسمين غير متساويين في الكبر والقوة قتلت الضعيف وقوَّت القويّ مثال ذلك اذا اطلقنا على انسان كهربائية بطارية عادية من المستعمل في الطب قوَّتهُ وشفت امراضهُ مع اننا لو اطلقناها على حيوان صغير لقتلتهُ. ثانياً كريات الجسم عديدة لا تحصى فلو فرضنا انهُ قتل بعضها بعلاج الكهربائية يبقى منها ما يكفي لقيام الحياة وقد شوهد

كثيرون صعقوا ثم رجعوا الى الحياة ولم تضعف قواهم الاَّ قليلاً . والرأي العام في الطب هو ان كريات الدم البيضاء تفترسُ مكروبات الامراض ولا يصاب الجسم بمكروه الاَّ متى كثر عليها العدد واخذتها اعداؤها بكثرة الجموع فلو ساعدناها بالكهربائية وقلنا من اعدائها لتكفلت هي بما بقي واوردته حتفهُ وكفتنا شرهُ ولكن اذا صح ما عرضهُ الدكتور اوكلر لاكادمية الطب الباريسية ان في مكروب السل مادة دهنية تقيهِ من فتك كريات الدم البيضاء فمن الممكن ان الكهربائية تغير تركيب تلك المادة فتشب عليها الكريات البيضاء وتتركها اثرًا بعد عين . هذا وارجو نشر مقالتي هذه مشفوعةً بملاحظات حضراتكم علهُ ينتج من ذلك بعض الخير ولكم الفضل الشوير في ٤ ايار سيج فارس معلوف

(المقتطف) ليس من السهل ان يستنشق الانسان هواء مكهربًا في غرفة زجاجية فان الهواء لا يتكهرب سلبًا او ايجابًا الاَّ اذا وُجد على مقربة منهُ جسم مكهرب كهربائية مخالفة لكهربائيتهِ ولم يكن بينهما موصل . والغرفة التي ذكرها حضرة الكاتب وقال انها غير موصلة للكهربائية اذا كُهرب داخلها بالكهربائية الايجابية مثلاً انجذبت كهربائية الهواء الذي حولها والارض التي تحتها وجُذب منها القسم السلبي فيجتمع حول الغرفة فاذا فتح بابها ليدخلها المساول امتزجت الكهربائيتان وزال الحل الكهربائي، ويتعذر عليهِ ان يقيم فيها اولاً وثانيًا ثم يكهرب هواؤها وهو فيها الاَّ اذا كانت كبيرة جدًّا حتى يبقى فيها من الهواء النقي ما يكفي لتنفسهِ . ولكن اذا كانت الكهربائية تميت باشلس السل حقيقة فلا يتعذر مرور المجاري الكهربائية في الرئتين كما تمرُّ في غيرهما من اعضاء الجسم بالمعالجة الكهربائية

وانا ننصح لحضرة الكاتب الفاضل ولكل من يجري مجراهُ من ابناء الشرق ان لا يكتفوا بالآراء والظنون بل يعتمدون على التجربة والامتحان . فباشلس السل موجود في كل مكان واستحضار مستنبتاتهِ ليس متعذرًا فلو استحضرت صحاف صغيرة واستنبت فيها هذا الباشلس ووضع ثلاثًا منها في ثلاث قناني ليدنية مكهربة ووضع الثلاث الاخرى في الهواء بجانبها ثم وجد ان التي وضعت في القنانى مات الباشلس منها والتي وُضعت خارج القناني بقي باشلسها حيًّا رأى في ذلك بارقة النجاح . فبعد الامتحان مستعملاً مجاري الكهربائية المغنطيسية الى ان يثبت لهُ شيء يحق ان يبنى عليهِ حكم . كذا يفعل الاوربيون والاميركيون ولا يكون لظن احد منهم قيمة الاَّ اذا بلغ مبلغًا عظيمًا من العلم والشهرة فصار ظنهُ اقرب الى الصواب من يقين غيرهِ . ولو جرى حضرة الكاتب مجرى الامتحان الذي اشرنا اليهِ وبعث الى الاكادمية الطبية بوصف تجاربهِ لاحلتها محلاً رفيعًا واجابتهُ عليها حالاً لان الحكمة ضالتها وضالة كل المجامع العلمية

الخلود

ساحة الافق خُضّبت بالدماء ... إثر حرب بين الدجى والضياء
ما علا الصبح صهوة الجوّ الاّ ... ورمته عنها جيوش الماء
كلّ يوم يجد بين الفريقين م نزاع يثير نار العداء
نشر الموت عنهما خبرًا قد ... نقلته الرموس للاحياء
لتوالى السنين والناس سكرى ... بخمور الفساد والخيلاء
حسبوا صرعة المنيّة مجونًا ... فكأنّ القضاء غير القضاء
يذكرون الردى اذا قام داعٍ ... فيصمّون عند وقع النداء
كنياق الفلاة تزداد عدوًا ... كلما هاجها سماع الحداء
فسقت رحمة الاله قلوبًا ... هي في حاجة الى الماء
انّ قومًا لا يعبأون بحكم الدهر اولى بني الثرى بالعزاء
يغمضون الاجفان ليلاً وخوف م الموت مستحوذ على الاحشاء
فاذا اصبحوا نسوا فرقًا م ارهقهم قبل ذلك الاغفاء
شغلتهم لذاذة العيش عما صرفتهم اليه كفّ البلاء
غفلوا برهة فلما أفاقوا ... وقفوا بين خشية ورجاء
لم يخافوا ظبي المنية لكن ... جزعوا عند ذكر دار البقاء
واذا ما خلا الفتى في مكان ... قام في قلبه خطيب الماء
فاذا كان مثقلاً بالمعاصي ... رام تخفيف لوعة الحوباء
فادّعى انهُ اذا مات تفنى ... نفسهُ مثل سائر الاعضاء
يد انّ الالباب ترفض ما م اضحى يأتي بداهة العقلاء
ينكر الجاهل البقاء ولكن ... بيان مدنّس بالرياء
كلما مرّ الحقيقة جهرًا ... صرّحت نفسهُ بها في الخفاء
كدليل تحقق الموت لكن ... لم يزل قائلاً بقرب الشفاء
واذا آثر الورى دحض أمر ... جعلوا الحقّ من ضروب المذاء
كنّا تخلود يا قوم لكن ... سيكون الخلود بعد الفناء
كيف يبني الانسان ما ايدتهُ ... من قديم جميع اهل الثراء

طمح المرء للبقاء وهذا منذ كان العباد في الظلماء
علم الظن انّ ارضا أووها ليس فيها سوى البلى والعفاء
ورأوا ان جنسهم قد توشى بجمال وحكمة وذكاء
فأبوا ان يصدقوا ان نفساً جمعت فيها احسن الآلاء
وجدت كي تزول بعد زمان فيكون الانسان كالعجماء
ورأوا انها احقّ بان م تأهل دارًا تكون دار هناء
كلّ قوم لهم الهٌ ومأوى هو سكنى ذوي التقى الابرياء
كان هذا ولم يزل وسيبقى سائدًا في القلوب حتى النهاء
فرجاء المصريّ عند اسيروس م مقرًّا خلوًا من الارزاء
ورجاء البوذيّ ايضًا بنروانا م حياة مقرونة بالرخاء
والعذاب الذي يرافق كلاً من عداة الهدى واهل الدهاء
فصدى لاعتقادنا بخلود م النفس اما في الرغد او في الشقاء
ان سرّ البقاء سرّ عظيم ليس ينفيه مدعى الجهلاء
حسبوا الموت نكبة وهو لا شك سبيل الى ديار الصفاء
وبهذا المقام اسرد ما قد قال بعض الائمة العلماء
انّ ما كان شائقًا كالمنايا فقيد في الكون دون مراء
ولو انّ النفوس كانت هبولى لحكمنا بانها للعفاء
فتلاشي ما ليس يدرك حسًّا هو رايٌ من اقد الآراء
ان هذا امر جليّ ولكن كيف يدري الضرير فضل الجلاء
ولقد ينكر الحقيقة قوم ظلمتهم حنادس الادعاء
لبذوا ما بنفسهم واتونا ببراهين جلها كالهباء
فهداهم بارسيه الثرى وكفانا شرّها في الحشى من الاهواء
وقضى بعد ان نموت بان م نرق الى حيث معشر الاتقياء
فهو المبدع الوجود ومن م يرفع اهل التقى والعلياء
وهو الصانع العجائب والآيات م في الخلق صاحب الاسماء

هنري فضل الله غرزوزي
من منتهي القسم العلمي في المدرسة الكلية